على كل بعير اثنان فرابين سودا وبيض وعمرو فيهم سائق الخيل للكواكب وكان ركبين
النهار ثم دخل عليها فقال انظري الى العير فنظرت فقال ما للجمال مشيها وئيدا جندلا
يحملن ام حديدا ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرائر السود اي لما دخلت العير
المدينة طعن بواب جي لها بمخصرة بيده فصوتت فاصابته فاراد الضراط فضرب بضبه
بضبه فقتله ثم حلت الجوالق فخرج الرجال ودخل عمرو باب السرداب ليصعد الى
الزباء فلما ابصرته مصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت وقيل
ان عمرا علاها بسيفه واحتوى على بلادها اذهي في سوء فعله النحل اي شبهه ثم بين
وجه التشبيه فقال فرضها اي لسعها لغيرها مجلب الحتف اي الموت اليها حتف لسعها
بالحال ان لسعها ما نافية له انكا اي قتل ولا جرح بل ولا دم ولا اثر قوي
في الملسوع فكل منهما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود اليها بما كان
سببا لهلاكها صرعت قوم صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا
به اي قتلتهم فكلى بين يديه حبائل جمع حبالة وهي التي يصاد بها فاصبحا سمى الحبائل
بغى عليه صلى الله عليه وسلم مدها اي تلك الحبائل اليه المكر حال كونه منهم
وهو ابطال الشرع مع انها خلاف له والدهاء هو بالكسر كالدهي جودة الرأي في
كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيه القوم الذين ماتوا بدعوته صلى الله عليه وسلم
بعصفور مصيد من بين يدي الصياد وتشبيه البغي بشبكة الصياد ومن حيث تشبيه المكر
الدهاء بالصائد كما تقتضيه نسبة المد اليها وحبال الشبكة التي يمدها الصائد حتى

فيهم



فيها الصيد وتخييلية باثبات المد الذي هو ملائم للمشبه به وترشيحية بذكر الصرعى الذي هو ملائم للمشبه به
ومما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى تشبيه القوم بالصيد
ووجه الشبه ذكر الصرعى والمكر والدهاء لهم ترشيح وتخييل بها بذكر الحبائل الملائم
تشبيه البغي بالشبكة وتخييل لها باثبات الحبائل له وترشيح بذكر المد ووجه بذكر الصرعى
الملائم للبغي والثالثة تشبيه المكر والدهاء بالصائد [illegible] فتخييل باثبات المد
وترشيح بذكر الحبائل ووجه بذكر الصرعى هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك مكنيتين لكن
في كون الشيء الواحد تخييلا او ترشيحا او تجريدا للكل اعتبارا لكل على حدتها ما بيننا سببها
بسبب مكرهم ودهائهم انتهم من قبله صلى الله عليه وسلم ما اوجب عود تلك الحبائل اليهم
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فلا يمكرون مكرا ولا يكيدون له كيدا الا عاد عليهم
وكيف لا وكلما اخرجوا لحرب نارا اطفاها الله [illegible] فقتل سادتهم واظهر
امره عليهم وهو الذي ايده بنصره وبالمؤمنين فمن ذلك انهم انتهم خيل الى الحرب تختال
اي متبخترة بها ما كبروا بها او مجيا والخيل النفائس عليها الشجعان في الوغا اي الحرب متعلق
بقوله الخيلاء اي كبر وترفع عن الوضع في وهدة الاصطدام بحر شجعة هذا [illegible]
فصدت فيهم اي في ابدانهم انصلها اي الرماح جمع قناة وفي هذا الاستعارة المشهورة في قوله
حتى اراد ان يخصص كلا منها في ذلك مع كثير له من انواع المجاز باعتبار انه
اضاف الفعل الى ما لا يصح منه وهو لا يراد التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني
على تشبيه مثله للموضع بان ذنبه له ولا استعارة مجاز علاقته المشابهة فرسم قبل

Copyright © King Saud University